الرسول من شأن المؤمنين، كيف يُظهر الكرامة الكبيرة التي يقدّمها اللّه لنا طالما حدّد الملائكة الذين هم أرفع منّا، من أجل خدمتنا. ولذلك يمكننا القول: **لقد جُعلَ الملائكة من أجل خدمة اللّه في سبيل خلاصنا**. هذا هَو عمل الملائكة أن يفعلوا كلّ شيء من أجل خلاص الإخوة. أو بالأحرى العمل هو عمل المسيح الذي هو الربّ المخلّص بينما الملائكة عبيد. ونحنُ أيضاً عبيد مثلهم ...

نجد أمثالاً عديدة عن ذلك في العهدين القديم والجديد. عندما يبشّرون الرعاة ومريم ويوسف. عند القيامة، عند الصعود ، عندما يحرّرون بطرس من السجن ، عندما يكلّمون فيلبس. أرأيتم كيف يخدموننا؟

أنظر قَدْر الإكرام الذي يولينا إياه اللّه عندما يُرسِل كما لأحبائه ملائكة لخدمتنا ؟ ...

• الخلاصة: حثّ على الحفاظ على الإيمان

«لذلك يجب أن نتنبّه أكثر إلى ما سمعنا لئلا نفوته» (عب٢:١).

بعد أن تكلّم عن الإبن وما يتعلّق بتدبير اللّه بالخلق وبالملك، بعد أن أظهر مساواة الإبن في الكرامة مع الآب وأن الربّ يسود لا على الناس فقط بل على القوّات السماوية أيضاً، بعد كل ذلك يحثّ المؤمنين على أن ينتبهوا إلى ما سمعوه. كان يُريد أن يوصي أن ننتبه إلى ما قيل أكثر مما ننتبه إلى كلام الناموس ، إلا أنه صَمَتَ عن ذلك. لكنه يقول الكلام نفسه بصورة غير مباشرة في الآية التالية:

«لأنّه إن كانت الكلمة التي تكلّم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل تعدٍّ ومعصية نال مجازاةً عادلة ، فكيف ننجو نحنُ إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره قد ابتدأ الربّ بالتكلّم به ثمّ تثبّت لنا من الذين سمعوا» (عب٢:٢-٣).

لماذا يجب علينا أن ننتبه أكثر إلى ما سمعناه؟ أليس الكلام هذا وذاك من اللّه ؟ لماذا علينا أن ننتبه إلى كلامه أكثر من الناموس ؟ الرسول لا يقارن بين الإثنين، لكنه بسبب أهميّة الناموس الكبيرة عند العبرانيين، شدّد بولس على ما يُقال اليوم أكثر. لم يوضح الأمرَ هنا كفاية كما سيفعله بعدئذ قائلاً مثلاً: «فإنّه لو كان ذلك الأوّل بلا عيب لما طُلب موضعٌ لثان» ،« فإذا قال جديداً عتَّق الأولَ، وأمّا ما عتَق وشاخ فهو قريبٌ من الإضمحلال» (عب٨:٧و١٣).

لم يجرؤ على قول ذلك الآن، محاولاً في البداية أن يربح ثقةَ السامعين عن طريق تهيئتهم أكثر.

لماذا «يجب أن نتنبّه أكثر إلى ما سمعناه لئلاّ نفوته»؟ (عب ٢:١). «لئلا نفوته» أي لئلا نبتعد ونقع ونهلك. يبيّن هنا كم السقطة رهيبة لأنّه من الصعب لذاك الذي ابتعد أن يعودَ من جديد، لأن الوقعة صارت بسبب الإهمال.

لقد أخَذَ الرسول الكلمة «**نفوته**» أو نبتعد عنه من سفر الأمثال: « يا ابني انتبه ألاّ تبتعد عن طريقي» (أمثال٣:٢١). يحذّر هنا من سهولة الإنزلاق ومن رهبة الهلاك. أي لا تكون المعصية بدون خطر. وما يأتي بعدها من كلام الرسول يدلّ على عقاب أكبر. لكنه لا يوضح هذا العقاب بل يترك استنتاج القرار للسامع. هذا ما يفعله المسيح في إنجيل متى عندما يقول: «ماذا يفعل بأولئك الكرّامين» (متى٢١:٤٠).

«إن كانت الكلمة التي تكلّم بها ملائكة قد صارت ثابتة» (عب٢:٢). لم يُضف «كم بالأحرى يكون الكلام الذي كَرَزَ به المسيح». لقد صَمَتَ في الوقت الحاضر عن ذلك، وأضافَ شيئاً أقلّ منه. «كيفَ ننجو نحنُ إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره»: أنظر هنا كيف يُقيم المقارنة: هناك كُرزَ بالكلام عن طريق الملائكة هنا يُكرز به عن طريق الربّ نفسه. هناك كلام وهنا خلاص. وحتى لا يعترضه أحد قائلاً: ماذا تقول، أنت تجعل كلامك كلام المسيح؟ لذلك يشهد قائلاً «تثبّت كلام الرب لنا من الذين سمعوا» (عب٢:٣).

ما جاءَ به الملائكة صارَ ثابتاً، وما يُقال اليوم من اللّه ليس مجرّد صوت يأتي من السماء، كما حصلَ في أيّام موسى، بل تثبّت عن طريق «الآيات والعجائب» (عب٢:٤).

ماذا يعني أيضاً بكلامه «إن كانت الكلمة التي تكلّم بها ملائكة قد صارت ثابتة»؟ (عب٢:٢). لقد قال في غلاطية الشيء نفسه: «فلماذا الناموس قد زيد ... مرتّباً بملائكة في يد وسيط»(غلا٣:١٩)، وأيضاً: «الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه» (رسل٧:٥٣).

يقول دائماً إن الناموس قد أعطيَ عن طريق الملائكة ... إذاً، في الآية عب٢:٢ ، يقصد إمّا الوصايا التي أعطيت لموسى بحضور الملائكة، وإمّا كل ما جاء في العهد القديم عن طريق الملائكة ... يستخدم هنا «**الكلمة**» عوضاً عن «**الناموس**» ويقصد بها التدبير الإلهيّ كلّه عن طريق الملائكة. صارت الكلمة «**ثابتة**» لأنها تحقّقت في الوقت المناسب ... «**تثبّت**» أي وثقنا به بأيماننا، تحقّق لأنّنا حصلنا على العربون (عب٢:٤). أي لم يضمحل بل استمرّ فعله وساد. والسبب هو عمل القدرة الإلهيّة (عن طريق الروح القدس). تماماً «كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدّاماً للكلمة» (لوقا١:٢).

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

نـــور يسوع المسيح ابن الله المسيح
XPIΣTOY Φ Ω Σ
جمعية نـور المسيح رقم : 914 327 580
السنة الثالثة والعشرون- عدد 1163 Issue No: 1163
غربي (16/ 03/ 2014) شرقي (03/03/ 2014)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

٣/٣ ش
٣/١٦ غ

الأحد الثاني من الصوم- القديس غريغوريوس بالاماس

إيوثينا (٥)
اللحن (٥)

وتذكار القديسين افطروبيوس واكلاونيكس وباسيلسكس الشهداء

القديس غريغوريوس بالاماس

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء . المولود من العذراء لخلاصنا ، لأنه سر وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

طروبارية القديس بالاماس اللحن الثامن : يا كوكب الرأي القويم وثبات الكنيسة ومعلمها وجمال المتوحدين والمناضل عن المتكلمين باللاهوت الذي لا يحارب. غريغوريوس العجائبي. فخر تسالونيكية وكاروز النعمة. لا تنفك متشفعاً في خلاص نفوسنا

طروبارية الشهداء على اللحن الرابع : إنَّ شُهداءَك يا ربُّ بجهادهم نالوا منك أكاليل عدم البلَى يا إلهنا. فإنَّهم أحرزوا قوَّتك فحطّموا المردة وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرّعاتهم أيُّها المسيح خلّص نفوسنا

طروبارية شفيع/ة الكنيسة....

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جندّية محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لكِ العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتسترنا خلّصني يا ربّ . فانّ البارّ قد فني

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١:١٠-١٤+٢:١-٣)

انت يا ربُّ في البدءِ أسَّست الأرض والسماوات هي صُنع يَديْك * وهي تزول وانت تبقى وكلُّها تبلى كالثوب * وتطويها كالرداء فتتغيّر وأنت أنت وسنوك لن تفنى * ولمن من الملائكة قال قطُّ إجلسْ عن يميني حتَّى أَجعل أعدائك موطئاً لقَدَمَيْك * أليسوا جميعهم ارواحاً خادمة تُرسَل للخدمه من أجل الذين سيرثون الخلاص * فلذلك يجب علينا ان نُصغي الى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئَلاَّ يسرَب من اذهاننا * فإنَّها إن كانت الكلمه التي نُطِق بها على ألسنة ملائكه قد ثَبَتَتْ وكلُّ تعدٍّ ومعصيه نال جزاءً عدلاً * فكيف نُفْلتُ نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا قد ابتدأ النطق بهِ على لسان الرب ثُمَّ ثَبَّتَهُ لنا الذين سمعوهُ

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير

التلميذ الطاهر (مرقس١:١-١٢)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمِع أنّه في بيتٍ * فللوقت اجتمع كثيرون حتَّى أنَّه لم يَعُدْ موضعٌ ولا ما حول الباب يسع وكان يخاطبهم بالكلمه * فأتوا إليهِ بمخلَّعٍ يحملهُ أربعةٌ * وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعد ما نقبوهُ دلَّوا السرير الذي كان المخلَّع مضطجعاً عليهِ * فلّما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلَّع يا بُنيَّ مغفورهٌ لك خطاياك * وكان قومٌ من الكتبه جالسين هناك يفكّرون في قلوبهم ما بالُ هذا يتكلَّم هكذا بالتجديف. من يقدر ان يغفر الخطايا إلاَّ اللّه وحدهُ * فللوقت علم يسوع بروحه انهّم يفكّرون هكذا في انفسهم فقال لهم لماذا تفكّرون بهذا في قلوبكم * ما الأيسر أن يُقال مغفورهُ لك خطاياك ام أن يُقال قُمْ واحمل سريرك وامشِ * ولكن لكي تعلموا أنّ ابن البشر لهُ سلطانٌ على الارض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع) لك أقولُ قمْ واحمل سريرك واذهب إلى بيتك * فقام للوقت وحمل سريرهُ وخرج امام الجميع حتّى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قطُّ.

تفسير رسالة القديس بولس الى العبرانيين ، للقديس يوحنا الذهبي الفم

• تفضيل المسيح على الملائكة : التجسّد خروج ودخول

«وأيضاً متى أَدخَلَ البكرَ إلى العالم يقول: ولتسجدْ له كلّ ملائكة اللّه. وعن الملائكة يقول: الصانع ملائكته أرواحاً، وخُدّامه لهيبَ نار. وأمّا عن الإبن: كرسيّك يا اللّه إلى دهر الدهور»(عب١:٦-٨).

يسمّي ربّنا يسوع المسيح مجيئه في الجسد خروجاً، كما عندما يقول «خرجَ الزارع ليزرع» (متى ١٣:٣)، وأيضاً «خرجتُ من عند الآب وقد أتيتُ إلى العالم» (يو١٦:٢٨). ويمكن للواحد أن يرى ذلك في أماكن كثيرة.

أمّا بولس فيدعو هذا المجيء (أي التجسّد) دخولاً، عندما يقول: «وأيضاً متى أَدخَلَ البكرَ إلى العالم» (عب١:٦)، ويعني هنا بكلمة «**أدخَلَ**» اتخاذَه جسداً.

لكن لماذا يتكلّمان بصورة مختلفة عن الشيء نفسه، ولأيّ سبب جاءا بهذا التعبير ؟ هذا ما يظهَر من معنى الكلام نفسه. أي **يسمّي المسيحُ عن حق مجيئه إلى العالم خروجاً لأنّنا وجدنا خارجاً عن اللّه**. وكما في القصور الملكيّة يقف السجَناء وأعداء الملك خارجاً. والذي يريد أن يُصالحهم لا يدخلهم إلى الداخل ، بل هو نفسه يخرج خارجاً ويتكلّم معهم بطريقة يجعلهم مستحقين أن يروا الملك. لقد فعل المسيح الشيء نفسه. إذاً خرَجَ أولاً نحونا. أي أخَذَ جسداً، وبعد أن أخبرنا عن الملك، أدخلنا إلى الداخل بعد أن طهّرنا من خطايانا وصالحنا. لذلك يسمّي تجسّده خروجاً.

لكن بولس يسمّيه دخولاً بالنسبة إلى أولئك الذين يرثون أرضاً ويتسلّمون مُلكاً. فعندما يقول:«وأيضاً متى أَدخَلَ البكرَ إلى العالم»، فهذا يعني عندما فُوّض العالمُ إليه، عندها اقتنى المسكونة كلّها بعد أن أصبح معروفاً لدى العالم. لا يقول ذلك عن اللّه الكلمة ، بل عن المسيح الذي تجسّد. وهذا صحيح لأنّه إن وُجدَ في العالم، كما يقول يوحنا الإنجيلي ،والعالم به كُوّن فكيف يمكن أن يكون قد دخَلَ إليه لو لم يتّخذ جسداً؟

ثم يقول: «ولتسجد له كلّ ملائكة اللّه» عندما ينبغي له أن يقول شيئاً عظيماً ورفيعاً يهيىء له ويجعله مقبولاً فيُظهِر الآب مدخلاً للإبن.

إنتبه إلى ما يلي : قال قبلاً (عب١:١) إن اللّه كلّم الآباء بالأنبياء، ثم أضافَ لم يكلّمنا نحنُ بالأنبياء بل بابنه (عب١:٢). وأظهَرَ أن **الإبن يسمو على الملائكة**. أظهَرَ ذلك عن طريق التسمية وعن طريق الآب الذي يُدخِل الإبنَ إلى العالم.

وهنا (عب١:٦) يُظهِر سمّو الإبن على الملائكة عن طريق شيء آخر. ما هو؟ عن **طريق السجود**. هنا يظهر كم أن الإبن يسمو على غيره: بقدر ما يسمو السيّد على العبد.

كما في حال إدخال شخص إلى قصر الملك ، يأمر حالاً بأن يسجد له ضبّاط الملك كلّهم ، هكذا يحصل مع الإبن.

يتكلّم الرسول هنا (عب١:٦) عن دخول الكلمة المتجسّد إلى العالم ، ولذلك يُضيف «ولتسجد له كلّ ملائكة اللّه». تُرى الملائكة فقط ، أم القوّات الأخرى كلّها ؟ طبعاً القوّات كلّها، وذلك لأنّه يقول فيما بعد: «وعن الملائكة: الصانع ملائكته أرواحاً وخُدّامه لهيبَ نار. وأمّا عن الإبن: كُرسيّكَ يا اللّه إلى دهر الدهور» (عب١:٧-٨).

هنا يُظهِر الفارق الكبير بين الإبن والملائكة: **الملائكة مخلوقون أمّا الإبن فهو غير مخلوق** . عن الملائكة يقول «الصانع» أمّا عن الإبن فلا يقول الصانع ... أرأيت كيف يفصل بين المخلوق وغير المخلوق، بين الخدّام والربّ ، بين العبيد والإبن الأصيل الوارث؟

يقول للإبن: «كُرسيك يا اللّه إلى دهر الدهور». هذا رمز الملكيّة. وكذلك: «قضيبُ استقامة قضيبُ مُلكِكَ» (عب١:٨). هنا رمز آخر للملكيّة.

«أحببت البرّ وأبغضتَ الإثم ، من أجل ذلك مسحكَ اللّه إلهك بزيت الإبتهاج أكثر من شركائك» (عب١:٩).

تصدّى هنا لليهود، وتصدّى لأتباع بولس السميساطي، وأتباع آريوس ، ومارکلّوس ، وصابيلوس وماركيون. لقد تصدّى لليهود إذ برهنَ أنه هو نفسه إله وإنسان. تصدّى للآخرين أي لجماعة بولس السميساطي متكلّماً عن الوجود الأزلي وعن جوهره غير المخلوق. هذا لأنّه ذَكَرَ أن كُرسيّك أنت الذي هو اللّه سوف يبقى إلى دهر الدهور. وهذا ما قاله ليوضح الفرق بين الإبن والملائكة.

تصدّى لجماعة آريوس قائلاً إن الإبن ليسَ عبداً. إن كان مخلوقاً فهو يصبح عبداً. أمّا بالنسبة لماركلّوس والآخرين فقال إن الإبن ذو طبيعتين إلهيّة وإنسانيّة. ضدّ ماركيون قال إن الطبيعة الإنسانيّة هي التي مُسحَت لا الطبيعة الإلهيّة. ثمّ يضيف «أكثر من شُركائك» أيَ البشر، ممّا يعني أن المسيح لم يقتبل الروح بمقياس: «لأنّ اللّه وَهَبَ له الروح بغير حساب» (يو٣:٣٤).

أرأيتَ كيف يربط دائماً بين الكلام عن الطبيعة غير المخلوقة والكلام عن التدبير؟ ماذا تطلب أوضح من ذلك؟ أرأيتَ كيف يفرّق بين المخلوق والمولود.

• صفات الإبن الإلهيّة

«وأنت يا ربّ في البدء أسستَ الأرضَ، والسماوات هي عمل يديك. هي تَبيد ولكنّ أنت تبقى، وكلّها كثوب تبلى، وكرداء تطويها فتتغيّر، ولكن أنت أنت وسِنوكَ لن تفنى» (عب١:١٠-١٢).

حتى لا تعتقد بسماعك الآية (عب١:٦) «وأيضاً متى أدخَل البكرَ إلى العالم» أن هذه النعمة قد أُعطيت له في الأيام الأخيرة، أصلَحَ قوله هذا في الآيات السابقة، وهو يصلحه في الآية الحاضرة ١:١٠ عندما يقول «في البدء» لا الآن بل منذ البدء. هنا أيضاً يسدّد ضربة جارحة ضدّ بولس السميساطي وآريوس ناسباً للإبن ما يُقال عن الآب. وإلى جانب ذلك، أشار إلى عمل آخر إضافي أكبر من الأخير، أشارَ إلى تجلّي العالم أو تغيّر شكل العالم، قائلاً: «كلّها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغيّر»، هذا ما يذكره في رسالته إلى رومية، أنّه سيحوّل شكل هذا العالم. ولكي يدلّ على سهولة العمليّة هذه، يُضيف «**تطويها**» كما نطوي رداءً عادياً. هكذا سوف يطوي العالم ويُغيّره ... وما يُعزّي في قوله هو أن كلّ شيء سوفَ يتبدّل بينما هو يبقى حيّاً على الدوام: «**وسنوك لن تفنى**».

«ثم لمن من الملائكة قال قط: إجلسْ عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟» (عب١:١٣).

هنا يشجّع العبرانيين (المسيحيين) أن يُحافظوا على إيمانهم طالما أن أعدائهم سوفَ يُغلبون، وأعداؤهم هم أعداء المسيح. هذا دليل على السلطان الملوكي وعلى المساواة في الإكرام (بين الآب والإبن) عندما يغضب الآب طا يجري للإبن. هذا دليل على المحبّة الشديدة كمثل محبّة أَب لإبنه. لأن الذي يحتدّ من أجل غيره كيفَ يكون غريباً عن هذا الآخر؟

«حتى أضع أعداءك»: هذا ما يقوله أيضاً في مزمور آخر: «الساكن في السماء يضحك منهم والربّ يستهزىء بهم. حينئذ يكلّمهم بغضبه ويروّعهم بسخطه» (مز٢: ٤-٥). ويقول في موضع آخر أيضاً: «أما أعدائي أولئك الذين لم يُريدوا أن أملكَ عليهم فأْتوا بهم إليَّ هنا واذبحوهم قدّامي» (لو١٩:٢٧). وأيضاً : «إنّ ملكوت اللّه يُنزَع منكم ويُعطى لأمّة تعمل أثماره» (متى٢١:٤٣)، «ومن سقَطَ على هذا الحجر يترضّض ومن سقَطَ هو عليه يسحقه» (متى ٢١:٤٤). هذا الذي سوفَ يَدينهم هناك، كم بالأحرى أكثر يُعاقبهم هنا بسبب عدَم إحترامهم له ، أي للإبن.

• خدمة الملائكة:

«أليسَ جميعهم أرواحاً خادمة مُرسَلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب١:١٤).

ما الغريب في ذلك إن كان الملائكة يخدمون الأبن ويساعدون أيضاً من أجل خلاصنا؟ أنظر كيف يُعلّي